

الفصل الأول

معنى التربية

معنى التربية:

عند الرجوع الى معنى كلمة (تربية) لوجدناه يعود الى أصول ثلاثة هي :

(رَبَا) و (رَبَّى) و (رَبَّ)

فالأصل الأول : ربا ، يربو بمعنى نما ، ينمو .

والأصل الثاني : ربي ، يربي ومعناه نشأ وترعرع.

والأصل الثالث : رَبَّ بمعنى أصلحه وتولى أمره.

وفي الحديث الشريف (لك نعمة تُربّيها) أي تحفظها وترعاها وتربّيها كما يربي الرجل ولده.

لماذا ندرس التربية ؟

١- لا بد لكل مبتدئ في دراسة التربية ولكل من يعمل في الحقل التربوي من ان يكون على قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور .

٢- تكوين إطار نظري لدى المربي يستند الى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة.

٣- الاستفادة من الخبرات المتراكمة في مناقشة مفهوم التربية وأهدافها ووظائفها وتطبيقها في مجالات المناهج وطرق التدريس والإدارة وغيرها بشكل علمي وموضوعي.

٤- الأخذ بثقافة عامة من خصائص المجتمع الوطنية والقومية والإسلامية بالإضافة الى الثقافة العالمية.

٥- متابعة التطورات التي تجعل للعملية التربوية مهام جديدة تختلف من حيث النوع والكم عن المهام التي كانت تتطلبها في فترات سابقة أخرى.

تعريف التربية: وهناك عدة تعريفات للتربية منها ما يلي:

١- يعرفها ليتري (Littre) بأنها: (العمل الذي تقوم به لتنشئة طفلاً او شاباً , او إنها مجموعة

من العادات الفكرية او اليدوية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو).

٢- يعرفها هربارت (Herbert) بأنها : (موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من اجل ذاته ويوقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة).

٣- يعرفها وليم جيمس (Willam James) بأنها : (مادة فن تكتسب في الصف عن طريق نوع من الحدس وعن طريق الملاحظة للواقع).

٤- ويعرفها هنري جولي (Henri Joly) بأنها : (مجموعة الجهود التي تهدف الى جعل الفرد ان يمتلك مختلف ملكاته وحسن استخراجها).

٥- ويصف جون ديوي (John Dewey) التربية بأنها : (هي الحياة).

نستطيع القول إن التربية في الحقيقة هي صناعة إنسانية ابتدعها الإنسان يوم أن استقر على هذه الأرض وبدأ في تكوين الحضارات.

لذا عرفت التربية بشكل عام بأنها:

(عملية إعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين حتى يكتسبوا المهارات المختلفة والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم متكاتفين مع الجماعة التي يعيشون معها) أي أن : "التربية هي تعليم وتعلم لأنماط مختلفة من السلوك الإنساني".

المعنى الواسع للتربية : ويتجسد هذا في النقاط الآتية:

١- كل نشاط يؤثر في تكوين الإنسان سلبا او ايجابيا أياً كان مصدر هذا التأثير .

٢- هي وسيلة الاستمرار الاجتماعي للحياة.

٣- تعد من أهم وظائف المجتمعات الإنسانية في نقل التراث للشعب وتوجيه طاقاته وتكيفة الاجتماعي.

التربية في منظور العلم الحديث :

هي : (عملية التكيف او التفاعل ما بين الفرد وبيئته) وبموجب هذا المنظور تعني التربية

النمو والتغيير في الإنسان لكي يستطيع أن يواجه الظروف والعوامل البيئية ويكون بمقدوره

التعامل معها بأسلوب يخدمه ويخدم أفراد جنسه وهي عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة , كما إن بمقتضى هذا المنظور تعد وظيفة المعلم في الأساس مساعدة المتعلم على تكيف نفسه وفقاً لبيئته , ومعنى ذلك أن جميع الموضوعات وما يرافقها من مطالعات وتجارب وزيادات علمية لا تعتبر إلاّ وسائل تستخدم لمساعدة المتعلم على تكيف نفسه وفقاً لبيئته , وبناءً على ذلك يجب معرفة طبيعة المتعلم وطبيعة البيئة ثم طبيعة التكيف لكي نقف على حقيقة هذا المفهوم.

أهداف التربية :

إن الهدف في التربية كما هو في أي عمل أنساني يعني تنظيم للنشاط والعوامل الداخلة في الموقف التعليمي وما يحيط به من عوامل , فمعرفة الهدف تساعد على اختيار الوسائل واتخاذ الخطوات للوصول الى النتائج المنشودة , لذلك فالمقدرة على رؤية الهدف وتحديدته تتوقف على ما يبذل من جهد في دراسة الظروف , وكلما كانت ملاحظة الظروف ودراستها سليمة ودقيقة وكافية زادت هذه الظروف وضوحاً وتميزت العقبات والصعوبات وتعددت البدائل التي منها يمكن الاختيار من اجل التغلب على هذه العقبات والصعوبات.

أهم أهداف التربية:

١- إن أول أهداف التربية وابطسطها هو أن يربى الفرد لكي يعيش ليكسب عيشه , وان يعمل ويحترف حرفة او يمتن مهنة لكي يعيش , فالعمل ليس واجباً إنسانياً فحسب بل انه يعتبر متعة ولذة وتحقيقاً لإنسانية الإنسان وتنميةً لشخصيته وتكويناً لأخلاقه . والتربية في كل زمان ومكان لا تستطيع أن تتجاهل هذا الهدف , وكل تربية سواء أكانت في البيت أم في مؤسسات المجتمع لا تهين المتربي للعمل تعد تربية ناقصة.

٢- تعد التربية الجسدية هدفاً هاماً من أهداف التربية وقد كان هذا الهدف في وقت من الأوقات وفي بعض المجتمعات الهدف الوحيد و في التربية اليونانية وخاصةً في إسبارطة كان الهدف للتربية هو أن يخرج المجتمع جنوداً أشداء يتمتعون بأجسام قوية , لذلك كانوا

يلجأون الى تعريض الوليد لعاديات الطبيعة فإذا اعتبروا أنفسهم سعداء لأنهم تخلصوا من الضعيف وان بقي اعتبروه صالحاً للبقاء , لذلك فإن تربية الجسد ضرورة للعاطفة وضرورة للعمل لخدمة المجتمع والإنسانية.

٣- **تكوين الخلق** , والمقصود بتكوين الخلق هو أن تعمل التربية في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على أن تعد مواطناً حسن الأخلاق ومهذب الطبع ويحسن المعاملة مع أفراد جنسه.

٤- **تنشئة (المواطن الصالح)** الذي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه , ويعرف حقوقه فلا يتنازل عنها ويحترم المواطنين بغض النظر عن اللون والعرق والدين والطبقة الاجتماعية , ويؤمن بحق أمته في الحياة الحرة الكريمة وفي قدرتها على التعايش مع الأمم الأخرى بأمان وسلام مادامت حقوقها مضمونة وكرامتها محفوظة.

٥- وهناك هدف خامس هام وهو **(التربية العقلية)** التي تعد من الأهداف الرئيسية لكل تربية صحيحة لأنها تهدف الى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي تصادفه والمسائل التي تعترض حياته الفردية والوطنية , وان تنمية العقل يجب أن لا تقتصر على مجرد الحصول على المعلومات وإنما بالحصول على العادات العقلية والفكرية الصحيحة وان مثل هذا الحصول لا يتم إلا على أساس الإيمان بالعلم والإيمان بالحقيقة والإيمان بقدرة الإنسان على أن يتقدم.

٦- **إن نقل التراث الثقافي وتعزيزه** يعتبر هدفاً آخر من الأهداف التربوية , فكل امة ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها الى الأجيال الجديدة وذلك لتمكينهم من الحياة.

وخلاصة القول إن عالمنا اليوم في تسارع حضاري مذهل ولا بد للتربية في كل زمان ومكان من أن تعد الأجيال الجديدة لمواكبة التطور.

النظرية التربوية:

إن الدارس لمفهوم التربية ونظرياتها المختلفة على مر العصور وفي مختلف الأماكن يمكنه الإحاطة بثقافة عامة تساعده لا بصيغة النقل بل بصيغة التفاعل في تكوين النظرية المرتبطة بخصائص مجتمعه الوطنية والقومية , فكل نظرية بالإضافة الى ارتباطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فإنها تربط بحالة سيكولوجية سائدة في المجتمع آنذاك يتأثر بها صاحب النظرية لذلك فان النظرية ما لم تفهم في ظل أي واقع تكونت فيه نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً لا يمكن الاستفادة منها وبناءاً على ما تقدم فقد اختلف المربون عبر العصور حول مفهوم التربية واختلفوا في تفسير معناها وبذلك فقد انبثقت عدة نظريات تربوية وسوف نتناول اثنين منها هما:

أولاً : نظرية الترويض العقلي لـ (أفلاطون):

إن أصحاب هذه النظرية قد تأثروا برأي أفلاطون وخلاصة هذه النظرية (إن عقل الإنسان يروض كما يروض جسمه , فكما إن عضلات الجسم تتقوى بالحركات الرياضية المجهددة (الصعبة) كذلك فان ملكات العقل تتقوى بدراسة المواد الصعبة وكلما ازدادت المادة الدراسية صعوبة ازدادت فائدتها في ترويض العقل).

حيث كان يعتقد أصحاب هذه النظرية إن العقل مؤلف من ملكات منفصلة عن بعضها كملكة الخيال , وملكة الذاكرة , وملكة التفكير , وملكة الانتباه ,.... وغيرها. وهذه الملكات تحتاج إلى صقل وتهذيب عن طريق التربية وكان يعتقد إن : موضوع الرياضيات مثلاً يوصل ملكة التفكير وموضوع الأدب والشعر والقصص تصقل ملكة الخيال واللغات اللاتينية واليونانية تصقل الملكات جميعاً , ولكم هذه النظرية رفضت الآن واعتبرت باطلة لأن نمو العقل الخاضع للمستوى الذي تفرضه وراثته الشخص إضافة إلى عوامل البيئة , وبذلك فقد ضاعت سنين عديدة من حياة الطلبة في المدارس القديمة وسبب ذلك :

هو الاعتقاد السائد آنذاك الذي يؤمن بأن كلا من هذه الملكات إذا شحذت على مادة أصبحت قادرة على عمل عقلي فيكون مثلها مثل السكين الذي يقدر على قطع أشياء كثيرة. ثانياً : نظرية تفتح القابليات (فرويل) :

ذهب المربي فروبل إلى أن (التربية هي عملية تفتح فيها قابليات المتعلم الكامنة كما تفتح النباتات والزهور).

أي إن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها وقد أسمى فروبل مدرسة الأطفال ويعود تأريخها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر وهذه نظرية باطلة للأسباب الآتية :

١- لأنها افترضت إن نمو الطفل عملية تكشف من الداخل وتغفل اثر البيئة في تكوين الفرد.

٢- تغفل الدور الايجابي الذي يقوم به المعلم إزاء الطفل.

٣- كما ان الطفل لا يرث عن أسلافه قابليات بهذا المعنى وإنما يرث قابلية تساعد على التعلم والنشوء.

٤- إن تنمية النباتات شيء وتنمية الشخصية شيء آخر , فالشخصية تنمو في جو مشبع بروح الحضارة ولها من الفاعلية ما ليس للنبات.

أما المفهوم الحديث للتربية فهو إن (التربية هي عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته).

